ألبير دوفو : مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية و العثمانية في الجزائر
هلايلي حنيفي ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 186–206
DOI: 10.54242/1702-014-001-009

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

ألبير دوفو(Albert Devoulx) : مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية و العثمانية في الجزائر بداية الاحتلال الفرنسي 1850 - 1870

Albert Devoulx, first archivist of Algerian and Osmanli documents in Algeria at the start of the French occupation (1850-1870)

حنيفي هلايلي (*)
جامعة سيدي بلعباس ،الجزائر
Halaili Hanifi
hanifi_andalous@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2023/12/14 تاريخ القبول: 2024/01/14 تاريخ النشر: 2024/01/31

الملخص:

شهدت الجزائر منذ الغزو الاستعماري عام 1830، مرحلة مختلفة من المراقبة العلمية من قبل الأوروبيين.حيث لم تكن هذه الحملة العسكرية الجديدة التي قامت بها فرنسا في البحر الأبيض المتوسط الأولى من نوعها بل سبقتها الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798. بدأ الغزو الفرنسي للجزائر عن طريق رحلة علمية.استشكشافية ، تخفي ورائها الحقيقة العسكرية التي تغلبت على كل الاعتبارات. لقد جاءت فكرة الاستكشاف العلمي بعد أن سافر الجيش عبر البلاد وتعرف على ضخامة الثروة الجزائرية. لكن كان لا بد من الانتظار حتى نهاية عام 1839 حتى تتحقق فكرة هذه الهيئة العليا للبحث العلمي في الجزائر، مع إنشاء لجنة الاستكشاف العلمي للجزائر التي بدأ عملها الحقيقي و الميداني عام 1840. تشكلت تحت سلطة وزير الحربية. تكونت من عشرين عضوًا أكاديميًا وضابطًا في الجيش الأفريقي، وهناك مصدران يشيران إلى فترة ما قبل الفترة العثمانية. "المباني الدينية في الجزائر

(*) المؤلف المرسل: هلايلي حنيفي: hanifi_andalous@yahoo.fr

ألبير دوفو : مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية و العثمانية في الجزائر
هلايلي حنيفي ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 186-206
DOI: 10.54242/1702-014-001-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

العاصمة القديمة"، من ناحية، و هو العمل التاريخي الرئيسي لدوفو؛ ومن ناحية أخرى، فإن الوثائق العثمانية هي التراث الأرشيفي الرئيسي للجزائر في فترة ما قبل الاستعمار، والتي كان دوفو أول مدير لأرشفتها. ومن ثم، هناك خيط وثيق يربط بينهما في شخص هذا المؤرخ الأرشيفي الذي توفي في الجزائر العاصمة عام 1876 .يعد دوفو رائد من الدرجة الأولى في والتحولات في المجموعة الأدبية وحتى الوثائقية الأرشيفية باللغة العربية، وبدرجة أقل، باللغة العثمانية. نثر أ. يعد دوفو الوثائق العثمانية بمختلف أوعيتها أمراً ضروريًا لأي مشروع بحثي حول الماضي العثماني للجزائر العاصمة.

لقد كرس دوفو جزءًا من حياته لتسليط الضوء على الوثائق الأرشيفية في تلك الفترة، والتي من الواضح أنه كان لديه معرفة واسعة بها. مثل عدد معين من هؤلاء المستعربين الذين جلبهم الجيش أو إدارة الاحتلال إلى المستعمرة الجديدة، أو كما هو حاله، الذين قضوا طفولتهم هناك، كان حريصا على هذه "القطع الأصيلة" الشهيرة التي تستحضر الماضي. والتي شكلت ترجمتها قلب إنتاجه التاريخي.

الكلمات الدالة:

ألبير دوفو، الجزائر، الأرشيف العثماني، فرنسا، احتلال

Abstract:

From the colonial conquest of 1830, Algeria will experience a different phase of scientific observation by Europeans. This new military expedition that France undertook in the Mediterranean was not from the start a scientific expedition project. In Algeria, it was the military fact which had prevailed above all considerations. The idea of scientific exploration came once the army had traveled the country and became aware of the immensity of Algerian wealth. However, it was necessary to wait until the end of 1839 to see the idea of this high authority for scientific investigation in Algeria come to fruition, with the establishment of the Commission for Scientific Exploration of Algeria, which began to operate in 1840. Constituted under the authority of the Minister of War, it

was made up of twenty academic members and officers of the African army. There are two, two sources which refer to a period before the conquest: the Ottoman era. “The religious buildings of ancient Algiers”, on the one hand, is the major historical work of Albert Devoulx; the Ottoman collection, on the other hand, is the main precolonial archival heritage of Algeria, of which Devoulx was the first manager of its archiving. A link connects them, therefore, in the person of this archivist historian who died in Algiers in 1876.

Devoulx is a first-rate pioneer in the twists and turns of literary and even more archival documentary collection, in Arabic and, to a lesser extent, in Osmanli. The prose of. Devoulx is essential for any research enterprise on the Ottoman past of Algiers.because he devoted part of his life to bringing to light archival documents from the period, of which he clearly had extensive knowledge. like a certain number of these Arabists whom the army, the administration or the school had brought to the

ألبير دوفو : مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية و العثمانية في الجزائر
هلايلي حنيفي ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 186–206
DOI: 10.54242/1702-014-001-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

new colony or, as was his case, who had spent their childhood there, he was keen on these famous "authentic pieces" evocative of the past, the translation of which constituted the heart of his production. .

Key Words:
:Albert Devoulx, Algeria, Ottoman Archives, France, Occupation

****

هل احتفظت لنا الإدارة الاستعمارية الفرنسية بكل الدفاتر والوثائق بعد احتلال الجزائر سنة 1830؟ لا نستطيع أن نصدر حكما حول هذا المجال في تعداد الدفاتر وحجم الوثائق التي استولى عليها الفرنسيون زمنئذ، غير أننا نؤكد من جهة أن الجيش الفرنسي قد استولى على القصبة وكل المباني الحكومية وعلى أموال الدولة ووثائقها ودفاترها الرسمية. و في بداية الاحتلال وقع العبث بأوراق الدولة و وثائقها. [(1)] استفاد دوفو من عمل والده في مجال المعلومات المتعلقة بتاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية الشيء الذي جعله ينشر دراسات متنوعة وكثيرة عن تاريخ الجزائر وترجمة بعض المخطوطات والوثائق. كان يساعد ألبير دوفو جزائريان، حيث ترجما له كل الوثائق العثمانية، كما ساعداه على الترجمة من اللغة العربية، وهما محمد بن مصطفى ومحمد بن عثمان خوجة، ولم يفتأ دوفو يذكرهما بخير لجزيل العمل الذي أسدياه له لسير أبحاثه التاريخية[(2)]. نقل دوفو الدفاتر والوثائق التي كانت تحت إشراف الإدارة الفرنسية الدومين(الأملاك العامة)(Domaine)، ثم أودعها مكتبة الدولة العامة، وتمكن من جمع الآلاف من الوثائق وعمل على ترجمتها، ويذكر ما نصه: " من أنه مرت على يديه حوالي مائة ألف وثيقة "[(3)].ومجموع دراساته التي نشرها مستقلة على شكل كتب أو أبحاث منشورة بالمجلة الأفريقية (Revue Africaine)، تشهد بأنه اطلع على ملفات كثيرة تخص تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني. فقد نشر المحافظ دوفو العديد من المواضيع التي تتصل بالجزائر اعتمادا على وثائق الأرشيف ومجموعات المكتبة العامّة بالجزائر، وعمل على نشرها باللغة الفرنسية مثل دفتر التشريفات ووثيقة عهد آمان، وسجل غنائم البحر، وبيان بثكنات الانكشاريين، وتعريف بحياة البحار الجزائري الرايس حميدو، وسجل أوجاق الجزائر.

***محاولات تنظيم الوثائق العثمانية بالجزائر من خلال* إسهامات ألبير دوفو:**

إن العمل التاريخي الرئيسي الذي أنجزه دوفو في مساره المهني ، يتمثل في التنظيم و البحث في الرصيد العثماني الذي يعتبر التراث الأرشيفي الرئيسي للجزائر قبل الاستعمار الفرنسي ، كان دوفو أول مهندس أرشيفي للوثائق الجزائرية و العثمانية بداية الاحتلال . وبالتالي ، فإن الرابطً

ألبير دوفو : مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية و العثمانية في الجزائر
هلايلي حنيفي ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 186-206
DOI: 10.54242/1702-014-001-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الذي يربط دوفو بهذا الرصيد هو أنه تجشم عناء وظيفتين في آن واحد هو ممارسته لمهنة باحث في تاريخ للفترة العثمانية لتاريخ الجزائر و ممارسة حرفة تنظيم ودائع المحفوظات .يعتبر دوفو رائد من الطراز الأولى في مجال التعرجات الأدبية و حصاد الوثائقي الأرشيفية ،سواء باللغة العربية ، وبدرجة أقل في مجال التوثيق باللغة العثمانية . فقد فرض دوفو نفسه على أي بحث يجري حول الماضي العثماني للجزائر إذ كرس جزءًا من حياته لتسليط الضوء على الوثائق الأرشيفية في ذلك الوقت ، والتي كان من الواضح أنه كان لديه معرفة و اطلاع واسع بها، مثل العديد المستعربين الذين جلبهم الجيش أو الإدارة الاستعمارية إلى الجزائر ، كما كانت حالة دوفو .

يعد الرصيد العثماني أساس التراث الأرشيفي ما قبل الاستعمار للجزائر، حيث كان دوفو المدير الأرشيفي الأول الذي ارتبط اسمه بهذا الرصيد كمؤرخ للأرشيف العثماني. إن سنة 1870 لا يتوافق فقط مع ظهور الجمهورية الفرنسية الثالثة ، ولكن أيضًا في تاريخ نشر عمل موسوم بـ المؤسسات الدينية القديمة بالجزائر العاصمة [4]، التي شكلت أول مراجعة منهجية ومستنيرة تاريخيا لسلسلة طويلة من المباني المرتبطة بالأنشطة الدينية في المدينة و أحوازها المباشرة في العهد العثماني. يقدم العمل نفسه على أنه معجم عمراني للمباني التي كان لها وظائف دينية في المدينة وفي محيطها. كما يسرد 194 مبنى ، بما في ذلك 166 داخل المدينة المواجهة مباشرة لباب الواد ، البوابة الواقعة شمال المدينة كل منهما تصنع موضوع إشعار منفصل ، في حين أن 28 أخرى في أحواز المدينة و ما جاورها. أنتج دوفو ، في المجلة الأفريقية في سلسلة من تسع دراسات تاريخية بين عامي 1862 و 1870. كان دوفو مؤلف مجتهد لهذا الاستعراض النموذجي للجمعيات العلمية و على رأسها الجمعية التاريخية الجزائرية ، منذ أن وطئت قدم الاستعمار أرض الجزائر. تم تعيين دوفو رئيسًا لمكتب الأرشيف العربي على وجه التحديد لتنفيذ مرسوم 1848. لقد خلف حافظ خوجة الذي شغل هذا المنصب منذ عام 1844 ولم يكن سوى وكيل أوقاف الحرمين الشريفين : مكة و المدينة. و الذي أصبح مكتب الأرشيف العربي امتداداً لهذا الاتجاه وشكلت هذه الهيئة التي ترأست المرحلة الأخيرة ميراث مؤسسة أوقاف الأحباس[5].

كان العمل العلمي لدوفو بالتواصل مع إدارة الأملاك العامة ، هو الحدث الأكبر لانبعاث الأرشيف الجزائري العثماني. لقد دخل مدينة الجزائر عام 1848 ، عن عمر يناهز الثانية والعشرين ، وبقي فيها حتى وفاته عام 1876 [6]. ومن المؤكد أنه أقام علاقات دائمة هناك.

ألبير دوفو : مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية و العثمانية في الجزائر
هلايلي حنيفي ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 186-206
DOI: 10.54242/1702-014-001-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

عندما تزوج عام 1852 . سار ألبير على خطى والده ألفونس وبدعم مشهود له استفاد من دورة أكثر استقرارًا. حيث تلقى تدريباً في اللغة العربية في معهد الجزائر، كما استفاد من دروس المستشرق الفرنسي بريزيني(Louis Jacques Bresnier) [7]، بعد أن قادته إلى إدارة المالية كطالب مترجم في سن السابعة عشرة ، وفتح له بعد خمس سنوات ، وبشكل دائم ، أبواب إدارة اِختِصاص تم تكليفه عام 1848 برئاسة مكتب الأرشيف العربي كمنسق. وهكذا ، مثل والده من قبله ، كانت الخلفية اللغوية التي استخدمها ألبير في إدارة الأملاك العامة للدولة الجزائرية زمنئذ هي البيئة التي تم فيها ممارسته لمهنة الأرشيفي. و الواقع أن عائلة دوفو المشكلة من الأب و ابنه يمكن اعتبار مرحلة مستعربين في خدمة الأملاك العامة للدولة الجزائرية بداية الاحتلال.

وصف أحد ضباط الحملة الفرنسية بليسييه(Edmond Pellissier de Reynaud) (1798-1858) مصير وثائق الدولة الجزائرية و دفاترها الرسمية ما نصه :" رأيت الجنود يشفون غلاييهم بوثائق الحكومة الجزائرية المبعثرة على الأرض ! و إن الاحتلال الإداري الذي ترتب عن الاحتلال العسكري، لم يسجل إطلاقا شبيه له في العصور الأكثر وحشية"[8]. بلغ حقد قادة الحملة الفرنسية ذروته، إذ خططوا للقضاء على النظام العثماني بالجزائر و مسح آثاره كلية . و عليه لم تهتم الإدارة الفرنسية بالجزائر بوثائق الدولة التي كانت عرضة للنهب و السلب على يد عدد من الموظفين و الجنود و المعجبين بالخطوط العربية العثمانية و بالأختام[9].و يؤكد المؤرخ التونسي عبد الجليل التميمي ، أن وثائق و تقارير الدولة الجزائرية قبل سنة 1830 قد ضاعت و لم يسلم منها إلا الدفاتر الكبيرة الحجم[10]. كما يذكر المؤرخ الفرنسي إمريت(Emerit, Marcel) أن جيرادن(Gérardin) أحد الموظفين المدنيين و مدير الدومين، قد كلف بإجراء أبحاث حول الوثائق الهامة، لكي تساعده على حسن تسيير إدارة البلاد المستعمرة، غير أنه برحيله من الجزائر، حمل معه الوثائق الهامة إلى باريس لترجمتها، و ترجع البتة إلى الجزائر[11].

لقد أعلنت الإدارة الاستعمارية بالجزائر قرار بتاريخ 7 ديسمبر 1830، وقرار ثاني بتاريخ 21 ماي 1843، يقضيان بالحفاظ على أملاك المؤسسات الدينية مثل المساجد و الزوايا و الأضرحة من طرف الوكلاء، غير أنهما بقيا حبر على ورق و بدون فائدة، و بتاريخ 13 أكتوبر 1848 أعلن مرسوم الحاكم العام شارون (Viala Charon) (1848-1850)القاضي بالاهتمام بمخلفات وثائق و دفاتر الحكومة و عهدتها إلى الوكيل، و كنتيجة لهذا المرسوم تم تعيين ألبير دوفو لهاته المهمة بالنسبة للجزائر و أحوازها[12].

ألبير دوفو : مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية و العثمانية في الجزائر
هلايلي حنيفي ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 186-206
DOI: 10.54242/1702-014-001-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

نقل دوفو الدفاتر والوثائق التي كانت تحت إشراف الإدارة الفرنسية (الأملاك العامة)، ثم أودعها مكتبة الدولة العامة، وتمكن من جمع الآلاف من الوثائق وعمل على ترجمتها، ويذكر ما نصه: "من أنه مرت على يديه حوالي مائة ألف وثيقة " [13]، ومجموع دراساته التي نشرها مستقلة على شكل كتب أو أبحاث منشورة بالمجلة الأفريقية(Revue Africaine) ، تشهد بأنه اطلع على ملفات كثيرة تخص تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني.بلغ عدد الدفاتر التي كانت بحوزة دوفو 508 دفتراً لا مس فيها أجور الجند الانكشاري و قضايا تجنيدهم من المدن العثمانية و حياتهم العسكرية و أسماء الفرق و الثكنات، وحكم دوفو على هذه الدفاتر أنها غير مفيدة للإدارة الاستعمارية[14] ، فأمر بإيداعها بالمكتبة الوطنية الجزائرية سنة 1852.و يذكر بوسكي أن عددها بلغ 33 دفترا[15]، في حين عدها دوني بـ 28 دفتراً [16].

وضع دوفو فهرسا للوثائق العثمانية عام 1850، يتعلق بـ 508 ملفا، مصنفة في مجموعتين، الأولى تعرف "**بسجلات البايليك**"، والثانية يطلق عليها "**دفاتر بيت المال**"، وقد أودع قسم من المجموعة الأولى وهو الخاص بقضايا الانكشاريين بمكتبة الجزائر، سنة 1852 بحجة أنه غير مهم وأنه يمكن الاستغناء عنه. أما غالبية الدفاتر فهي تتناول تاريخ الجزائر الاقتصادي و الإداري و السياسي و الجبائي و الأوقاف. و خلص دوفو في تقرير له أن هذه الدفاتر ستساعد حكومة الاحتلال على فهم الأنظمة القديمة للجزائر
و القوانين الشرعية المعمول بها . كما قام دوفو بوضع فهرس مخطوط لهاته الدفاتر[17]. وهي مكتوبة بالعربية و العثمانية، و تشمل 508 دفترا. غير أن اسكير أكد على أن مجموعها يحتوي على 470 دفتر فقط [18]. عهدت الإدارة الاستعمارية إلى اسكير مهمة انقاذ وثائق الجزائر و تنظيمها و بسبب جهله للغة العربية و العثمانية كلف بالحفاظ على الوثائق كما ورثها من دوفو ، وهذه الدفاتر اصطلح على تسميتها في الأرشيف الفرنسي بـ Série Z [19].

ذكر اسكير (Esquer Gabriel)في إحدى دراساته بأن الدفاتر العربية و العثمانية تشمل على 520 دفتراً، يتعلق محتواها بالجند و الإتاوات و هدايا الدول الأوروبية لأيالة الجزائر و المصاريف العسكرية و البحرية.. و إن الشخص الوحيد الذي قام باستنطاق تلك الدفاتر هو جون ديني أستاذ اللغة العثمانية بمعهد اللغات الشرقية بباريس، و قام بدراستها سنة 1921، و قسمها إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأول و يشمل 469 دفتراً، و الجزء الثاني يحتوي على كتب و مصاحف، و الجزء الثالث يضم تسع حزم و رسائل [20].و في سنة 1955 قام المؤرخ الفرنسي مونتران (Mantrant.R) بدراسة الدفاتر و أكد في تقرير له أن لها أهمية بمكان في المال

ألبير دوفو : مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية و العثمانية في الجزائر
هلايلي حنيفي ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 186-206
DOI: 10.54242/1702-014-001-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الاقتصادي و الإداري و العسكري للجزائر خلال 150 سنة التي سبقت الاحتلال الفرنسي [21]. كان للدفاتر العربية و العثمانية رقمين إحداهما وضعته الإدارة العثمانية و الأخر وضعه دوفو ، وعندما انتقلت الدفاتر إلى باريس ألغي الرقمان و عوض برقم جديد وضعته إدارة الوثائق الفرنسية بباريس. و مما يلاحظ على هذا الوضع الجديد أنه لم يراع لا اللغة و لا المحتوى و لا تاريخ الوثيقة. و ضمت الدفاتر 574 دفتراً، منها مائة وثيقة بالعثمانية يعود تاريخها منذ القرن السابع عشر حتى سنة 1830 [22] .

هذا القسم الخاص بالانكشاريين نجد له فهرسا مستقلا ضمن الفهرس العام الذي وضعه السيد فانيان (Fagnan Edmond)لمخطوطات المكتبة الوطنية بالجزائر [23]. و قد قام الأستاذ حماش من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (قسنطينة) بإعادة نشر فحوى هذه الوثائق [24]. و قد أكد حماش أن بعض هذه الوثائق اعتمد عليها دوفو في انجاز بعض أعماله حول تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، منها بحوث حول مساهمة الجزائر في حرب الاستفلال اليونانية التي نشرها في المجلة الأفريقية حيث نشر 26 وثيقة مرقمة من 1 إلى 26، وهي عبارة عن رسائل موجهة إلى باشا الجزائر من طرف وكيل الحرج(وزير البحرية) [25]، فالوثائق الثماني عشرة الأولى هي ذات أصول تركية مفقودة، و ترجمتها العربية و الفرنسية أنجزها دوفو، أما الوثائق الثمانية الباقية المرقمة من 19 إلى 26 فهي ذات أصول عربية .و قد جمع الأستاذ حماش في جدول خاص أرقام الوثائق المدونة في المجلة الأفريقية و الرقم المسجل عليها في المكتبة الوطنية الجزائرية [26].

ارتكز عمل الأستاذ حماش على فهرسة وثائق المكتبة الوطنية بقسم المخطوطات و عددها 1642 وثيقة من العهد العثماني تمثل 438 وثيقة منها الرصيد القديم ، وهي موزعة على خمس مجموعات نشكل كل واحد منها ملفا مستقلاً و هي التي تحمل الأرقام التالية: 1903،1642،1641، 3203،2316. و تمثل 1680 وثيقة ضمن الرصيد الجديد الذي حصلت عليه المكتبة الوطنية و أعيد إليها من خلال مجموعة دلفان، و هي موزعة على 12 ملفً ضمن خمس مجموعات تحمل الأرقام التالية: 3190(ملفان)،3204(ملفان)،3205(ثلاث ملفات)،3206(ثلاث ملفات)،3207(ملفان).

تمدنا هذه الوثائق بمعلومات في غاية الأهمية عن نشاط المجلس العلمي في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، و نشاط السفن الجزائرية في البحر المتوسط، و وصف بعض المعارك البحرية، و الوضع الاقتصادي السائد، و عمليات التجنيد لصالح الأيالة الجزائرية في

ألبير دوفو : مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية و العثمانية في الجزائر
هلايلي حنيفي ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 186–206
DOI: 10.54242/1702-014-001-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

أقاليم الأناضول، و فرمانات تعيين الولاة [27]. قدم حماش وصفا دقيقا لهذه المجموعات في كتابه الكشاف و بين أن الرصيد القديم هو معروف لدى الباحثين في تاريخ الجزائر في العهد العثماني بأنها وثائق أصلية ما عدا المجموعة رقم 1641، أما الوثائق الأخرى فهي منقولة عن أصول مفقودة و متبوعة بترجمة فرنسية، وهي محفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية ، قسم المخطوطات. و هي على النحو الاتي:

المجموعة رقم 1641:

هي عبارة عن رسائل من بايات قسنطينة و شيوخ القبائل إلى وكيل الباستيون الفرنسي في القالة، و رسائل باشوات الجزائر إلى أغاوات القل و عنابة، و عددها 132 رسالة منقولة عن أصول مفقودة من رقم 1 إل130، و تكرار رقم 91 و 130. تغطي الفترة من عام 1132-1198هـ/1719-1783م [28].

المجموعة رقم 1642:

هي عبارة عن رسائل أرسلهما محمد باي و أحمد باي في قسنطينة إلى باشا الجزائر بين عامي 1817-1832م [29]. و عددها 30 رسالة مرقمة من 1 إلى 30، نشرها فيرو(Féraud) في المجلة الأفريقية ، من خمس رسائل[30] .

المجموعة رقم 2316:

هي عبارة عن وثلئق قضائية كتبت في تلمسان و قسنطينة بين عامي 1202-1228هـ/1787-1813م، و تحتوي على معلومات حول الأملاك و التركات و الهبات و بعض النزاعات، عددها 62 وثيقة مرقمة من 1 إلى 62 [31].

المجموعة رقم 3203:

هي عبارة عن وثائق قضائية كتبت في المحكمتين الحنفية و المالكية، و تشمل وثائق اصلية، مرقمة من 1 إلى 60، وهي تكملة لوثائق المحاكم الشرعية[32].

المجموعة رقم 3204:

هي عبارة عن مراسلات بين الباب العالي إلى بشاوات الجزائر من خلال وكلائهم بالمدن التركية. و هي تغطي فترة 1183-1245هـ/1769-1830م، وهي مجموعتين من الحزم مرقمة من 1 إلى 62 ومن 1 إلى 17 [33].

المجموعة رقم 3206:

ألبير دوفو : مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية و العثمانية في الجزائر
هلايلي حنيفي ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 186–206
DOI: 10.54242/1702-014-001-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

هي عبارة عن رسائل إلى الباشا و وكيل الحرج من البايات و كبار الموظفين و وكلاء الجزائر في تونس و الأناضول، و تشمل أربعة ملفات، وهي غير أصلية. مؤرخة ما بين 1240-1245هـ/1825-1830م[34].

ومن الأعمال الإيجابية التي تسجل لدوفو في نطاق محاولته من أجل تنظيم الوثائق العثمانية، أن نشر العديد من ملفات الوثائق بعد إدخال تغييرات في ترتيب مادتها وإحداث تحويرات في طريقة عرضها. وبذلك أمكن لدوفو نشر الكثير من الوثائق في شكل كتب مستقلة أو أبحاث بالمجلة الأفريقية مثل: بيان ثكنات الانكشاريين، وسجل الغنائم البحرية ومذكرات تاريخية حول المساجد والمنشآت الدينية بالجزائر، ومصنف بالعلامات المميزة للأسطول الجزائري، وعرض عام للطبوغرافية مدينة الجزائر العثمانية، ومختصر بحياة الرايس حميدو، وعرض عام لأرشيف القنصلية الفرنسية بالجزائر في العهد العثماني. وقد أقر جون ديني (Jean Deny) بأنه عثر على 200 وثيقة مخطوطة تهم الجزائر من 1754 إلى 1829، تتناول تاريخ الجيش الإنكشاري، وتحتوي على 25 فرمانا ورسائل وكلاء الجزائر في بعض مدن وموانئ الحوض الأبيض المتوسط موجهة إلى دايات الجزائر و موظفي الأوجاق و تقارير ضباط الإنكشارية، و فرق الحاميات بالأقاليم ، و الحرب الروسية العثمانية، و الحصار البحري الفرنسي على سواحل الجزائر(1827-1830) .و هي بالتالي عبارة عن دفاتر تخص الشؤون العسكرية و البحرية و الجمركية. كما تهم بتاريخ العلاقات الثنائية ما بين الجزائر والسلطة العثمانيةمن جهة ، والدول الأوروبية من جهة أخرى[35]، وعلى هذا الأساس يعتقد ديني، التي اشترى هاته الوثائق من إحدى مكتبات باريس، أنها متأتية من وثائق ألبير دوفو الذي كان يترك بصمات خطه وتعليقاته على صفحات الوثائق، وربما ما كان يسجله دوفو بنفسه من خلال توقيعه الذي يحمل العبارات التالية: "إمضاء ألبير دوفو بصفته محافظ الوثائق العربية بإدارة الدومان وعضوا بها. و قد أكد دولفان(Georges Delphin) أن هذه الوثائق التي كانت بحوزة دوني تخص دوفو و هي مجموعة تؤرخ لأوجاق الجزائر و تتناول قضايا سياسية و عسكرية [36].

لم تكن وظيفة مكتب الأرشيف العربي مجرد معهد للموسيقى، بل كانت في الواقع المكان الذي استمر فيه ما كان يشكل المهمة الأولية لوكلاء إدارة النطاق: التحقيقات التي أجريت من أجل الاعتراف بالممتلكات العامة. كانت المهمة التي قادها دوفو عندما تم تعيينه هي "جمع الأعمال التي تهدف إلى دعم مطالبات الدولة بشكل أكثر تحديدًا ، استهدف هذا النشاط نوعًا معينًا من الممتلكات ، الأحباس - أو مرادفهم الأوقاف الذي يعني وفقًا للمصطلح الفرنسي

ألبير دوفو : مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية و العثمانية في الجزائر
هلايلي حنيفي ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 186-206
DOI: 10.54242/1702-014-001-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الساري آنذاك - أي الأسس التي تم تشكيلها لتشكيل تراث المساجد و الأضرحة و المؤسسات الدينية بشكل عام. و من هنا كان دوفو اللبنة في إنشاء شهادة ميلاد صندوق الوثائق العثمانية.

لأمد بعيد ظلت المصنفات الأوروبية والوثائق الأجنبية السبيل الوحيد لدراسة تاريخ الجزائر في العهد العثماني، وبالرغم من غياب الوثائق العثمانية والمصادر المحلية سواء المكتوبة باللغة العربية أو العثمانية عن هذه الدراسات إلاّ أنّها كانت حاضرة. لقد ظل الأمل معقودا على استغلالها وإماطة اللثام عن مجموعة من القضايا التي ظلت عسيرة الفهم وصعبة التفسير في ضوء الاعتماد الأحادي على النصوص الأجنبية في دراسة تاريخ الجزائر خلال هذه الفترة. و عليه فإن مثل هذه الأعمال التي تكشف الرصيد العثماني تجعل الباحث يكتب عن تاريخ الجزائر بكل أمانة أريحية تامة. إن الوثائق العثمانية بالجزائر زادت أوضاعها سوء و تدهوراً جراء الإهمال الذي أصابها بعد وفاة دوفو سنة 1876 ، و بقائها دون رعاية تذكر. لقد أهمل هذا القسم من الدفاتر والوثائق حتى مطلع القرن العشرين حيث صدر قرار بتاريخ 6 أفريل 1908 يدعو إلى الاهتمام بأرشيف الجزائر، حينها عين اسكير Gabriel Esquer(1876-1961) محافظا بمصلحة الأرشيف بالجزائر. فتبنى الوالي العام (شارل جونار Charles Jonnart 1857-1927) مسألة الاهتمام الإداري بالأرشيف الجزائري، و ضرورة تعيين اسكير [37].

الدراسات المنشورة بالمجلة الأفريقية لدفو و المرتبطة بالوثائق العثمانية

لقد انبرى ألبير دوفو بالعدد الهائل من الوثائق العثمانية التي اكتشفها حيث قام بضبطها ودراستها، ونشر العديد من ملفات الوثائق في شكل كتب مستقلة أو دراسات بالمجلة الأفريقية، وعلى هذا الأساس كانت محاولته الأولى في توظيف المصادر المحلية لكتابة تاريخ الجزائر العثمانية. ويحق اليوم أن يتساءل الباحث والدارس لتاريخ الجزائر في الفترة العثمانية أين هذه المائة ألف وثيقة التي ذكرها دوفو والتي اطلع عليها طوال إدارته لوثائق الدولة الجزائرية قبل سنة 1830؟.

المجلة الأفريقية(RA)

شجعت السلطة الاستعمارية الفرنسية إنشاء المخابر العلمية ذات الطابع الإستكشافي، و بإيعاز من الحاكم العام العسكري **راندون**(Alexandre, comte Randon) (1795-1871) الذي حكم الجزائر ما بين 1851-1858 . كلف "أدريان بربروجر" مع ثلة من الضباط السامين في الجيش الفرنسي وعدد من المستعربين الفرنسيين بتأسيس الجمعية التاريخية الجزائرية بعد مرور ستة عشرة عاماً على احتلال الجزائر. ولقد جاء قرار إنشاء هذه الجمعية في سنة 1856

ألبير دوفو : مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية و العثمانية في الجزائر
هلايلي حنيفي ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 186-206
DOI: 10.54242/1702-014-001-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

بحسب "بربروجر" نفسه بعدما فشلت تجارب الدوريات والصحف التي بدأت في الصدور مع بداية الاحتلال في إعطاء الصورة الحقيقية للبحث العلمي، يقول بربروجر: «لقد أسهمت هذه الدوريات في إعطاء لمحات عن البحث العلمي في هذا البلد، غير أن النتائج المتوصل إليها لم تكن منظمة تنظيماً مُحكماً يؤسس لقواعد بحث علمي حقيقي .وهو الأمر الذي دفعنا في الجمعية التاريخية الجزائرية إلى إنشاء "**المجلة الإفريقية**".

أهداف المجلة الإفريقية

نشرت الجمعية التاريخية مجلتها باسم:" المجلة الإفريقية" والتي اهتمت بنشر المخطوطات المحلية والعربية والوثائق الأصلية، وسلطت الضوء على تاريخ الجزائر في مختلف عصوره، ولكن بدرجات متفاوتة في الاهتمام وتعتبر المجلة كما يقول غوستاف ميرسيه(Gustave Mercier-Lacombe)(1815-1874): "مكتبة تاريخية في حد ذاتها" [(38)]، وأصبحت بعد أكثر من مائة سنة مرجع لا غنى عنه لدى الباحثين في تاريخ الجزائر في مختلف الحقب التاريخية. وقد كتب "بيربروجر" في مقدمة العدد الأول مصرحا:" إن فرنسيي الجزائر قد أدركوا من الوهلة الأولى مهمتهم الحضارية التي وجب نشرها"، فكان لها أن تأسست شبكة للدراسات التاريخية الإفريقية من خلال ما قامت به المجلة من أعمال, وفي هذا الصدد أضاف قائلا:" سوف لا يغيب عنها ملاحظتنا لأي شيء مهم ونشره للإدارة والعامة"، ومن خلال ما سبق يبدوا لنا أن مهمة الفرنسيين تتمثل في استغلال ما تزخر به الجزائر من خيرات وثروات باطنية وسطحية إلى جانب محاولة نشر الحضارة الأوروبية بشتى الطرق والوسائل ومهما كان الثمن في ذلك؛ فكانت المجلة إحدى مظاهر نشر الحضارة الفرنسية في الجزائر [(39)].

لقد أولت المجلة الإفريقية اهتماما بنشر المخطوطات المحلية العربية والوثائق الأصلية، لتحتل بذلك مكانة مهمة في الصحافة الجزائرية لما قامت به من مجهودات في البحث عن الآثار القديمة ونشرها، بالإضافة إلى ذلك ما قام به أعضاؤها من أعمال أمثال: "دوغرامون" الذي اهتم بدراسة تاريخ الجزائر، و"فانيان" الذي اهتم بترجمة الأدب والتاريخ العربي و"بيربروجر" الذي رافق الحملة الفرنسية على قسنطينة قام بجمع رصيد أولي بلغ مائتي مخطوطة عربية, كانت عبارة عن هدايا من ضباط الجيش الفرنسي وبعض ما استطاعت يده الوصول إليها من المساجد وغيرها، وقد استطاع بذلك أن يجمع ما يزيد عن ثمانمائة مخطوط عاد بها إلى مدينة الجزائر ليقوم بعد ذلك البارون "دي سلان" بكتابة تقرير عن محتوى هذه الكتب التي جمعها "بيربروجر" وأخذها إلى مدينة الجزائر، لكن الشيء الأكيد أن كل هذه

ألبير دوفو : مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية و العثمانية في الجزائر
هلايلي حنيفي ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 186-206
DOI: 10.54242/1702-014-001-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

المجهودات التي قام بها هؤلاء الفرنسيين ليست من باب المحبة للجزائريين وإنما خدمة لمصالح الإدارة الاستعمارية وبنظرة غربية بحتة وهذا ما ليس في صالح الشعب الجزائري بل لمحاربته من خلال تلك الترجمة التي قام بها أولئك الأجانب, وحسب ما جاءت به الدراسات فإن المجلة الإفريقية وفي مختلف أعدادها ثبت فيها أن المجتمع الجزائري جرد من هويته الجماعية، وذلك كون أن كل زمام الأمور كان يسيرها الأوروبيون وفق ما يتماشى ومصالحهم الاستعمارية الخاصة ومحاولة لتشويه صورة المجتمع الجزائري بأي طريقة كانت، الأمر الذي جعل المجلة الإفريقية تواصل عملها بكل حماس بالتغلغل أكثر في أوساط هذا المجتمع المجهول بالنسبة لهم والبحث في أصول الإنسان البربري الذي اتسم بالعزة والحرية [(40)].

تأثرت المجلة الأفريقية بنشاط المجلة الأسيوية التي بدأت في الصدور منذ 1822 [(41)]، لذلك ارتأت "الجمعية التاريخية الجزائرية" إصدار مجلة "علمية" تبحث في تاريخ شمال إفريقيا على وجه التحديد، وبالأخص في كل من يتعلّق بتاريخ الجزائر عبر العصور التاريخية، وكان لها ذلك مع بداية سنة 1856 م. لكن على العكس المجلة الآسيوية التي لا تزال تصدر إلى غاية الآن، توقفت "**المجلة الإفريقية**" عن الظهور في الجزائر بمجرد حصول الجزائر على استقلالها. وإذا كانت أهداف المجلة المعلنة هي الوصول إلى «أن تُصبح مكتبة تاريخية إفريقية حقيقية تُكمِّل ما يقوم به علماء أوربا من بحوث حول تاريخ إفريقيا والمستعمرات ».إن ما لم يُعلن عنه هو كتابة تاريخ المنطقة من منظور استيطاني يُجرّد الجزائريين من تاريخهم، وذلك باتباع الخطوات التالية المبثوثة في ثنايا الدراسات والمقالات:

- التركيز على الآثار والمنقوشات والنميّات الرومانية من أجل ربط منطقة شمال إفريقيا والجزائر خصوصاً بأوروبا اللاتينية - المسيحية. وقد ساهمت العديد من هذه الدراسات والبحوث في وضع برامج التدريس لأبناء المعمّرين و بعض المتعاونين مع إدارة الإحتلال من أبناء الجزائريين.

- التركيز بالدراسة النقدية الجارحة على كل ماله من علاقة وثيقة بالتراث العربي الإسلامي المرتبط بالجزائر وبقية المناطق العربية والإسلامية الأخرى.

- ربط وجود العثمانيين بالجزائر والعالم الإسلامي (بالجهل والتزمت والفوضى) بل إن تاريخ المسلمين عامة والجزائريين خصوصاً قد وقع في قبضة المعول الاستعماري، فكتب دارسو "**المجلة الإفريقية**" بالتنديد و التجريح بما قام به المسلمون تجاه المسيحيين من سبي وحبس خلال الفترة التي أعقبت سقوط بعض الإمارات الأندلسية في يد الإسبان في اطار إعادة الغزو.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

- إظهار صورة الفرنسي والمدنية الأوربية على أنهما يَشكّلان الخلاص للجزائريين والمسلمين عامة ،وهو المبدأ الأساسي الذي اعتنقه المدرسة الإستشراقية الفرنسية [42].

- التشجيع على استخدام اللهجة الجزائرية العامية في الكتابات الأدبية عامة بنشر الكتب التي تصب في مواضيع إباحية.

الإنتاج التاريخي الخاص بالفترة العثمانية في كتابات دوفو

أنتج دوفو 58 مقالا مست 7 حقول معرفية، و نستشف في كتابات دوفو أنه اهتم بالمناحي التالية: التاريخ، اللغويات، الجغرافيا، و الأثنوغرافيا(تُعرف الأثنوغرافيا بأنها أحد فروع علم الإنسان أي الأنثروبولوجيا، وهي وصف للأعراق البشرية)، علم النقائش، العمارة، التاريخ القديم. و اهتم بتاريخ الجزائر العثماني و الدين و مسائل الحج .كما ركزت أبحاثه في التأريخ لمدن الجزائر كمدينة الجزائر و عين تموشنت، و مدينة مرسيليا الفرنسية. ورصدت معظم دراساته على فترة القرنين السابع و الثامن عشر الميلاديين.

يمكن إدراج دراسات دوفو ذات المنحى التاريخي بأنها محاولات جادة لإعادة كتابة تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية، لكن منهجه ينصب ضمن اطار وجهة نظر و تفسيرات المدرسة الاستعمارية الفرنسية. إن الالتفاف نحو الحقول المعرفية التي كتب عنها دو في المجلة الإفريقية ،انصبت فيما يلي: مصادر أرشيفية حول الجزائر خلال العهد العثماني [43]،المساجد ،الأوقاف، المؤسسات الوقفية، بيت المال، المرابطون، البحرية الجزائرية، الجهاد البحري(القرصنة)، أسماء مدينة الجزائر عبر التاريخ، الحفريات، النقوش،المتاحف، المراسلات و الوثائق، بشوات الجزائر، التصوف، الجيش الإنكشاري. أرخ لشخصيات عديدة في دراساته معتمدا على الوثائق،منها محمد التركي و محمد خوجة ، و الحاج مبارك [44].

لقد تميزت الكتابات التاريخية عند دوفو ،بالغرق بتفاصيل الحدث و تتابعه و الإنشداد إلى اسناد المعلومات بالوثائق و استخراج مضانها المفردة منها، و إعطاء هذا التتابع و تسلسل الوقائع فيه معنى سياسي و اقتصادي و عسكري يندرج في محاولته التعرف على ظروف و خصائص الجزائر خلال الحقبة العثمانية.

الدراسات المنشورة

أنجز دوفو عديد الكتابات حول تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية انطلاقاً من واقع الوثائق التي كانت بحوزته. و الجدير بالملاحظة أن نشريات دوفو في المجلة الأفريقية بدأت سنة 1856 و توقفت عام 1878.أما بخصوص أقسام الإنتاج الفكري عند دوفو الصادرة في المجلة

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الإفريقية فقد بلغت سبعة أقسام في تصانيف المعرفة، و بلغ رصيده من حيث المقالات في المجلة نفسها بـ 58.

أهمها :

الكتب:

- Tachrifat, recueil de notes historiques sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger (Alger, impr. du Gouvernement, 1852) (45)
- Habous (notice sur le), Alger, 1852.
- Le raïs Hamidou, notice biographique sur le plus célèbre corsaire algérien du XIIIe siècle de l'hégire, d'après des documents authentiques et pour la plupart inédits (Alger, A. Jourdan, 1859).
- Ahad Aman ou règlement politique et militaire (1860).
- Concordance des calendriers grégorien et hégirien, Alger, Mme Ve Philippe, 1860.
- La marine de la régence d'Alger (Alger, impr. de Bastide, 1868).
- Le livre des signaux de la flotte de l'ancienne régence d'Alger (1868).
- Notices sur les corporations religieuses d'Alger (Alger, imp. de Bastide, 1868).
- Le registre des prises maritimes. Document authentique et inédit concernant le partage des captures amenées par les corsaires algériens (Alger, A. Jourdan, 1872).
- Archives du consulat général de France à Alger. Recueil de documents inédits concernant, soit les relations politiques de la France, soit les rapports commerciaux de Marseille avec l'ancienne régence d'Alger (Alger, Bastide, 1865).

-المقالات:

- Devoulx (A), « Recherches sur la coopération de la régence d'Alger à la guerre de l'indépendance grecque, d'après des documents inédits », In, RA, 1856, n°1, pp. 129, 207, 299, 464; et 1857, n°2, pp. 131-138.
- « Les casernes de janissaires à Alger », in, RA, N°3, 1858 – 59, pp. 138 – 150.
- « Expédition d'oreilly », traduit du turc en arabe par Mohamed Ben Moustafa et d'arabe en français par Devoulx fils, in, R.A, N°3, 1858. pp. 436 – 441.
- « Ahad Aman: ou règlement politique et militaire», texte turc traduit en arabe par Mohammed ben Moustapha et reproduit en français [1748], in, R.A, N°4, 1859. PP. 211 – 219.
- « Notices historiques sur les mosquées et autres édifices religieux d'Alger », in, R.A, N°4, pp. 467 – 471.
- N°5, 1861, PP. 59 – 70/ PP. 223 – 232/ PP. 386 – 393.
- N°6, 1862, PP. 203 – 205.
- N°7, 1863, PP. 102 – 113/ 164 – 192.
- N°8, 1864, PP. 29 – 44.
- N°9, 1865, PP. 443 – 457.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

- Devoulx (Albert) et Berrugger (A.), « El-Haj Pacha », In,RA,n°8, 1864, pp. 290-299
- «Un exploit des algériens en 1802, in, R.A, N°9, 1865, pp. 126 – 130.
- « Les édifices religieux de l'ancien Alger», in, R.A., N°10, 1866, PP. 51 – 59/ pp. 221 – 230/ PP.286 – 296/ pp. 371 – 381.
- N°11,1867, pp.49 – 54/ pp. 207 – 210/ pp.302 – 309/ pp.383 – 392/ pp. 447 – 457.
- N°12,1868, pp.103 – 116/ pp. 277 – 289.
- N°13,1869, pp.21 – 35/ pp. 125 – 135/ pp.196 – 205.
- N°14,1870, pp.166 – 192/ pp. 280 – 298.
- « La marine de la régence d'Alger », in, R.A, N°13, 1869, pp. 384 – 420.
- « Enlèvement d'un Pacha par les Kabyles » [Les Kabiles de Koukou et le dey de Tamentefous (cap Matifou), 1707.], in, R.A, N°13, 1869, pp. 459 – 464.
- « La première révolte des janissaires à Alger », in, R.A, N°15, 1871, PP. 1 – 6.
- « Le registre des prises maritimes », in, R.A, N° 15, 1871, pp. 149 – 160/ pp. 184 – 201/ pp. 285 – 299/ pp. 362 – 374/ pp. 447 – 457.
- N° 16, 1872, pp. 70 – 77/ pp. 146 – 156/ pp. 233 – 240/ pp. 292 – 303.
- « Assassinat du Pacha Mohamed Tekelerli », in, R.A, N°15, 1871, pp. 81 – 89.
- « Capitaine Prépaud », in, R.A, N°15, 1871, pp. 161 – 172.
- « Querelle entre consulat négociant », in, R.A, N°15, 1871, PP. 261 – 270.
- « Quelque tempêtes à Alger » in, R.A, N°15, 1871, pp. 341 – 352.
- « Le Raïs El-Hadj Embarek », in, R.A, N°16, 1872, pp. 35 – 45.
- « Un incident diplomatique à Alger, en 1750 », in, R.A, N° 16, 1872, pp. 81 – 88.
- « Une moitié d'inscription Turque », in, R.A, N°16, 1872, PP. 143 – 145.
- « M. de Choiseul-Beaupré et le Turc reconnaissant », in, R.A, N°16, 1872, pp.161 – 166.
- « Epigraphie indigène du musée archéologique d'Alger », in, R.A, N°16, 1872, pp. 180 – 186/ pp. 259 – 266.
- R.A, N°17, 1874, pp. 35 – 42/ pp.141 – 160/ pp. 232 – 251/ pp.322 – 342/ pp. 391 – 417/ pp. 473 – 504.
- N°16, 1872, pp. 273 – 277.
- « Mort du Pacha Mohamed Khodja, en 1754 », in, R.A, N°16, 1872, pp. 321 – 326.
- « La batterie des Andalous à Alger », in, R.A, N°16, 1872, pp. 340 – 342.
- « Relevé des principaux Français qui ont résidé à Alger de 1686 à 1830 », in, R.A, N°16, 1872, pp. 356 – 387/ pp. 420 – 450.
- « Les chiffres arabes avec planche », in, R.A, N°16, 1872, pp. 455 – 458.
- « Un Médecin condamné à mort pour avoir laissé mourir son malade », in, R.A, N°16, 1872, pp. 471 – 474.
- « Le canon dit la consulaire à Alger », in, R.A, N°17, 1874, pp. 1 – 3.
- « Lettres adressées par les marabouts au Pacha d'Alger », in, R.A, N°18, 1874, pp. 171 – 190/ pp. 262 – 280.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

- « Alger : Etude archéologique et topographique sur cette ville aux époques sur cette ville aux époques romaine (Icosium), arabe (Djeraïr Beni Maz'renna) et Turque (El – Djezaïr) », in, R.A, N°19, 1875, pp. 289 – 332/ pp. 332 – 385/ pp. 428 – 497.
- N°20, 1876, pp. 57 – 74/ PP. 145 – 163/ pp. 245 – 256/ pp. 336 – 351/ pp. 470 – 489.
- N°21, 1877, pp. 46 – 64.
- N°22, 1878, pp. 145 – 159/ pp. 225 – 240.
- « M.J.B. Germain, chancelier du consulat de France à Alger », in, R.A, N°15, 1871, pp. 415 – 419.
- « Un médecin [Jérôme Robert, d'Oriole] condamné à mort pour avoir laissé mourir son malade [Alger, 1697] », *In, RA ,n°* 16, 1872, pp. 471-474.
-« Alger, étude archéologique et topographique », In, RA,N°., 21, 1877, pp. 46-64./N°22, 1878, p. 145 et 225.

المجلة الجزائرية:

- « Les Noms des rues d'Alger », in, Revue Algérienne, 1877 – 1878, pp.105 – 107.

و الجداول مجتمع الدراسة جاء على النحو التالي:

جدول (رقم 1) : الإنتاج الفكري حسب الأقسام و عدد المقالات في المجلة الأفريقية عند دوفو:

الرقم	المؤلف	عدد الأقسام	عدد المقالات
2	دوفو ألبير	7	58

جدول (رقم 2)أقسام الإنتاج الفكري عند دوفو الصادرة في المجلة الإفريقية (Revue africaine)

الرقم	التخصص حسب الأقسام
01	تاريخ
02	علم الأثار
03	إثنوغرافيا
04	مونوغرافيا

ألبير دوفو : مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية و العثمانية في الجزائر
هلايلي حنيفي ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 186-206
DOI: 10.54242/1702-014-001-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

05	تراجم و بيوغرافيا
06	وثائق/ أرشيف
07	هندسة و عمران

لقد ساهم المترجمون العسكريون إلى جانب مهامهم العسكرية في النشاطات العلمية للجمعيات بالتأليف و ترجمة النصوص و تحقيق المخطوطات و جمع الوثائق و التعليق عليها. و الجدول التالي يبين أهم المترجمين:

جدول (رقم: 3)أهم المترجمين في الجيش الفرنسي بالجزائر:

اسم المترجم	تاريخ الميلاد و الوفاة	ملاحظات حول نشاطاتهم العلمية
فيرو(Charles Féraud)	(1893-1837)	إنتاج الكتب و نشر المقالات في المجلات الفرنسية تهتم بتاريخ الجزائر خاصة و المغرب عامة
مرسييه(Ernest Mercier)	(1907-1840)	//
فايسيت(Eugène Vayssettes)	(1899-1826)	//
بواسييه(Marcelin Beaussier)	(1873-1821)	//
أرنو(Antoine Arnaud)	(1835-1910)	//
Arnaud j.Maris Robert(Randau)	(1950-1873)	//
قين(Elie Louis Guin)	(1918-1838)	//
دوفو(Albert Devoulx)	(1876-1826)	//
إسماعيل أوربان(Ismaïl Urbain)	(1884-1812)	//
جوني فرعون(Joanny Pharaon)	(1846-1802)	//
إسماعيل حامد(Hamet Ismael)	(1932-1857)	//

خاتمة

إن العمل التاريخي الرئيسي الذي أنجزه دوفو في مساره المهني ، و المتمثل في التنظيم و البحث في الرصيد العثماني و الذي يعتبر التراث الأرشيفي الرئيسي للجزائر قبل الاستعمار الفرنسي ، يجعل دوفو أول مهندس أرشيفي للوثائق الجزائرية و العثمانية بداية الاحتلال .

ألبير دوفو : مهندس أرشفة الوثائق الجزائرية و العثمانية في الجزائر
هلايلي حنيفي ، المجلد الرابع عشـر، العدد 1، ديسمبر 2023،
ص ص 186-206
DOI: 10.54242/1702-014-001-009
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

وبالتالي ، فإن الرابطً الذي يربط دوفو بهذا الرصيد هو أنه تجشم عناء وظيفتين في آن واحد هو ممارسته لمهنة باحث في تاريخ الجزائر خلال الفترة و ممارسة حرفة تنظيم ودائع المحفوظات. و في هذا السياق يمكن اعتبار دوفو رائد من الرعيل الأول في مجال التعرجات الأدبية و الحصاد الوثائقي الأرشيفي المتعلق بالوثائق الجزائرية و العثمانية باللغة العربية ، وبدرجة أقل في مجال التوثيق باللغة العثمانية . و في هذا السياق يفرض دوفو نفسه على أي بحث يجري حول الماضي العثماني للجزائر بأنه كرس جزءًا من حياته لتسليط الضوء على الوثائق الأرشيفية في ذلك الوقت ، والتي كان من الواضح أنه كان لديه معرفة و اطلاع واسع بها، مثل العديد المستعربين و المترجمين الذين جلبهم الجيش أو الإدارة الاستعمارية إلى الجزائر ، كما كانت حالة دوفو .

الإحالات:

(1) Busquet, Raul, « le fond de concessions d'Afrique et l'organisation du gouvernement général de l'Algérie », in, la révolution Française, Revue d'Histoire moderne et contemporaine, N° 5, Paris, Nov. 1908, PP. 385 – 401

(2) عبد الجليل، التميمي، موجز الدفاتر العربية والتركية بالجزائر، تونس: منشورات المعهد الأعلى للتوثيق، 1983، ص 16.

(3) حول موضوع: المترجمون الجزائريون في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، راجع: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، بيروت : دار الغرب الإسلامي، 1998، ج6، ص ص. 175 – 196.

(4) Devoulx,Albert, Notices sur les corporations religieuses d'Alger accompagnés de documents authentiques et inédits, Alger, Bastide, 1862/ Devoulx. A., Les édifices religieux de l'ancien Alger, Alger, Typographie Bastide, 1870.

(5) Isabelle, Grangaud ; « Le passé mis en pièce(s) Archives, conflits et droits de cité à Alger, 1830-1870 », Annales. Histoire, Sciences Sociales Annales. Histoire, Sciences Sociales 2017/4 (72e année) 2017/4 (72e année), pp. 1023 – 1053.

(6) حول حياة ألبير دوفو يراجع:

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

Alain MESSAOUDI, Les arabisants et la France coloniale. Savants, conseillers, médiateurs (1780-1930), Lyon, ENS Éditions, 2015 : « Devoulx, Joseph Marie Albert (Marseille, 1826- Alger, 1876) », annexes en ligne, http://books.openedition.org/enseditions/3730.
Discours funèbre d'O. Mac-Carthy sur la mort d'Albert Devoulx ; In, Revue Africaine, n°20,1876 ; p.516.

(7) يعد هذا المستشرق (1814-1869) من أبرز وجوه الاستشراق الفرنسي بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى جانب مهنته كمترجم للجيش الفرنسي. كما ساهم في إعداد البيان الموجه للجزائريين عشية الاحتلال سنة 1830. ينظر:

LECLERC (Dr) et BERBRUGGER (A.), « La première proclamation adressée par les Français aux Algériens (1830) », In, R.A., n°6, 1862, pp. 147-156. (Traduction de l'arabe par M. Bresnier.)

(8) Reynaud, Pellissier, Annales Algériennes ,nouvelle édition, Paris, Alger ,Librairie Bastide,1854,T1,pp.74-75.

(9) Laloé,F, « A propos de l'incendie de la bibliothèque d'Alexandrie par les Arabes ,les manuscrits arabe de Constantine »,In 66,RA ,n° ,1925,pp.93-107.

(10) عبد الجليل ، التميمي، المرجع السابق، ص ص 14-15.

(11) Emerit, Marcel, L'Algérie à l'époque d'Abdel Kader, Paris, 1951, p.240.

(12) Busquet, Raul, op.cit, pp.391-401.

(13) Busquet, Raul, op.cit, pp.391-401

(14) هذه الوثائق تم استنطاقها في دراستين هامتين، للباحثين الفرنسيين:

- Deny (Jean), « Les registres de soldes des janissaires conservés à la B.N.A », in **R.A, n°** 61, 1920, pp.19-46 / 212-260./ Colombe (Marcel), « Contribution à l'étude du recrutement de l'Odjaq d'Alger dans les dernières années de l'histoire de la régence », in, **R.A ,n°**87, 1943, pp.165-183.

(15) Busquet, Raul, op.cit., p.399.

(16) Deny (Jean), op.cit., p.19.

(17) Busquet, Raul, op.cit., p.391.

(18) Esquer,Gabriel ,les sources de l'histoire de l'Algérie ,In, Histoire et historiens de l'Algérie,Paris,1931.

(19) Esquer,G et Dermenghem, Répertoire des archives du gouvernement de l'Algérie, série X, dons et acquisitions divers,Alger,1954,pp.11-12.

(20) عبد الجليل، التميمي، المرجع السابق، ص 21.

(21) نفسه، ص 22.

(22) DENY (J.), « A propos du fonds arabe-turc des Archives du Gouvernement général de l'Algérie », In, RA, n°62, 1921, pp. 375-3 78.

(23) رقم فانيان الوثائق من رقم 1960 إلى 1987.بـ 28 دفتراً و تحتوي على أجور الانكشارية.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

Fagnan (Edmond), Catalogue général des manuscrits de la bibliothèque nationale d'Algérie, 2éd, bibliothèque nationale d'Algérie, 1995.p.559

(24) خليفة،حماش، كشاف وثائق تاريخ الجزائر في العهد العثماني بالمكتبتين الوطنيتين الجزائرية و التونسية، قسنطينة: نوميديا، 1432هـ/2012م.

(25) Devoulx (A.), « Recherches sur la coopération de la régence d'Alger à la guerre de l'indépendance grecque, d'après des documents inédits », In, RA, n°1, 1856, pp. 129, 207, 299, 464; et 1857, n° 2, pp. 131-138

(26) خليفة، حماش، المرجع السابق، ص ص10-11.

(27) نفسه، ص ص 12-17.

(28) نفسه، ص ص 26-35.

(29) نفسه، ص ص 36-47.

(30) Féraud (L.-Charles), « Documents pour servir à l'histoire de Bône », In, RA, n°17., , 1873, p. 4, 81, 165, 253 et 341.

(31) حماش، المرجع السابق، ص ص 48-98.

(32) نفسه، ص ص 99-105.

(33) نفسه، ص ص 106-119.

(34) نفسه، ص ص 136-146.

(35) Deny, Jean, « Document Turcs inédits relatifs à l'Algérie des années 1724 à 1829 », in, Journal Asiatique, Mai- Juin 1914, pp. 708 – 709..

(36) Ibid. p.710.

(37) ناصر الدين، سعيدوني، ورقات جزائرية ،ط 2 ، الجزائر: البصائر للنشر و التوزيع،2012.ص 64.

(38) Octave Teissier : Biographie de M. Mercier-Lacombe, Draguignan , Marseille, 1876

(39) أبو القاسم، سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ط1،بيروت: دار الغرب الإسلامي 1998،ج6، ص 94.

(40) إسماعيل، العربي، الدراسات العربية في عهد الاحتلال الفرنسي، المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 2007، ص 29.

(41) حول تاريخ و اهداف المجلة الأسيوية يراجع الدراسة القيمة لصاحبها: محمد العربي،معريش،الإستشراق الفرنسي في المغرب و المشرق من خلال المجلة الآسيوية (1822-1872)، ط1،تونس: دار الغرب الإسلامي،2009، ص ص 69-94.

(42) انعقدت عديد المؤتمرات الإستشراقية بأوروبا و خاصة فرنسا.[نظر:

Alain Messaoudi, « Renseigner, enseigner. Les interprètes militaires et la constitution d'un premier corpus savant « algérien » (1830-1870) », Revue d'histoire du XIXe siècle [En ligne], 41 | 2010, mis en ligne le 30 décembre 2013, consulté le 23 mars 2021. URL : http://journals.openedition.org/rh19/4049

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

(43) يندرج في هذا الإطار ما كتبه حول تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني و الذي اعتمد أساسا على الأرشيفات و المصادر المحلية:

-Tachrifat, recueil de notes sur l'administration de l'ancienne régence d'Alger, Alger, Imp. Du gouvernement, 1852.

- Les Archives du consultât général de France à Alger, Alger, Bastide, 1865.

-« Le registre des prises maritimes », in, R.A, n° 15, 1871n° 16, 1872.

(44) من بين الشخصيات التي أرخ لها في المجلة الأفريقية:

- »Assassinat du Pacha Mohamed Tekelerli », in, R.A, n°15, 1871.
- »Mort du Pacha Mohamed Khodja, en 1754 », in, R.A, n°16.
- Le Raïs Hamido, Alger, 1959.

(45) لقد قمنا بنشر و ترجمة هذا الكتاب و التعليق عليه في أعداد المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، يراجع:

" ملاحظات حول دفاتر الحكومة في الجزائر خلال العهد العثماني: دفتر التشريفات نموذجا" ج1، المجلة التاريخية االعربية للدراسات العثمانية ،مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلومات، تونس، العدد 50،أكتوبر 2014،ص ص 191-210.

" ملاحظات حول دفاتر الحكومة في الجزائر خلال العهد العثماني: دفتر التشريفات نموذجا " ج2، المجلة التاريخية االعربية للدراسات العثمانية ،مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلومات، تونس، العدد 51-52،أكتوبر 2015، ص ص 93-108.

(46) حنيفي ، هلايلي،" المترجمون في الجزائر : أليات و ركائز الإدارة الاستعمارية (1830-1962) ، مجلة الحوار المتوسطي ،المجلد7، العدد 1، 2016، ص 181.https://www.asjp.cerist.dz/en/article/8063